



الانتقال إلى اختر صفحة أعداد سابقة الرجوع لعدد اليوم English ابحاث

- أقرأ المزيد من مساحة رأي
- جمال مبارك وتامر حسنى
 - التبور ومنعة ركوب الحمار بالمقلوب
 - فى رثاء الحياة
 - الى السيد الرئيس
 - حاجتنا لتأمين أصحاب الانتحارات
 - أيوك السقا صحى
 - وقفه الأبطال... الرسالة والتوقيت

الرئيسية | مساحة رأي | اطلع الصفحة | ارسل لصديق | إضافة تعليق

حوار جنديين إسرائيليين تحت القصف المصرى ١٩٧٠

بقلم د. إبراهيم البحراوى ٢٠١٠ / ٨ / ١٠

أصاح القارئ العزيز بأنى أعتمد بين الحين والآخر العودة إلى أيام القتال والبطولات، والمعاناة القاسية فى ميادين الحرب مما عايشه جيلى، لكننى أريد أن أعلم القارئ أننى لا أهرب بهذا من مشاكل الحاضر، ولا أدعو قرائى إلى الهروب منها، بل على العكس، إننى أستدعى فى داخل كل منا مخزوناً هائلاً من خبرات المقاومة المصرية فى مواجهة النيران والموت، لأنه نفسى والأخريين أنه لا مجال للباس من إصلاح أحوال مصر الراهنة، فتجديات التنمية والبناء والنهضة والإصلاح فى حالة السلم لا يمكن أن تقاس بأى حال من الأحوال مع تحدى جندى المدفعية المصرية المضادة للطائرات،

لقد كان هذا الجندى فى حرب الاستنزاف يواصل إطلاق قذائفه من المدافع المضادة للطائرات سوفيتية الصنع ضد طائرات الميراج وسكاى هوك والفانتوم إلى أن تلتهم ماسورة المدفع وهو يعلم أن مدفعه ينتمى إلى عالم الحرب العالمية الثانية وأن الطائرات التى يواجهها هى آخر ما أنتجته التكنولوجيا الفرنسية والأمريكية، كان هذا هو الوضع السائد فى الجو فوق الجبهة والرجال الذين توضعوا بدماء زملائهم الشهداء وتعمدوا بلفح النيران، يواصلون التحدى والقتال واستنزاف القوات الإسرائيلية قبل وصول الصواريخ المضادة للطائرات وبناء حائط الصواريخ وظهور نتائجه فى وقف السيطرة الجوية الإسرائيلية عام ١٩٧٠.

عندما ظهر مقال الثلاثاء قبل الماضى تحت عنوان «لا تنسوا ذكرى حرب الألف يوم المصرية» والتى انطلقت فى ١٩٦٧/٧/١ وهو الاسم الذى يطلقه المؤرخون العسكريون الإسرائيليون على حرب الاستنزاف، تلقيت رسائل تشجيع على أحياء تجارب البطولة المصرية جاءتنى إحدى هذه الرسائل من خبير إعلامى متمرس فى الإعلام العربى والدولى ليقول لى إن الدول تنفق أموالاً طائلة لإذكاء الروح الوطنية لدى جماهيرها وإن مصر فى حاجة حقيقية لما تقدمه فى هذا المجال.

كان ذلك الإعلامى هو الأستاذ ياسر عبدالعزيز وبعده جاءتنى رسالة من أحد رفاق الشباب المقاتلين من أبناء بورسعيد وهو الأستاذ محمد الزغبى الإخصائى الاجتماعى يعيدنى بأن يرسل إلى شهادته وشهادة أصحابه المقاتلين عن التجارب التى عايشوها فى ميدان القتال بين عامى ١٩٦٧ و١٩٧٣ وهو ما دفعنى إلى السعى للاستماع إلى تجربة شقيقى الأصغر عبدالحميد عن تجربته فى الميدان من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٣.

بعد أن استمعت إلى شهادة محمود مراد، المرسل العسكرى للأهرام، وتوجت هذه الرسائل الإيجابية بدعوة من الدكتور صابر عرب، أستاذ التاريخ المصرى الحديث ورئيس دار الكتب المصرية لإلقاء محاضرة على طلاب الجامعات الذين يحضرون دورة صيفية بالدار حول مناهج التوثيق والتأريخ وجمع الشهادات الحية من مصادرها الأصلية،

ولقد كان تفاعل هؤلاء الطلاب مع ما قدمته لهم من شهادات المقاتلين المصريين وشهادات الأسرى الإسرائيليين شديد الدلالة على صحة اعتقادى بأن الشخصية الوطنية المصرية مهما تراكمت الصعوبات وعوامل الإحباط مازالت تحتفظ بمعنيتها الصلبة اللامع لمعان الذهب وأنها جاهزة للانطلاق نحو التحدى والفعل الإيجابى إذا منحناها مشروعاً وطنياً نلتف حوله وإذا قدمنا لها القدوة الصالحة وخط السير المطلوب، إننى أقدم اليوم وثيقة إسرائيلية أخرى تكشف عن آثار البطولات المصرية فى المجتمع الإسرائيلى وفى القوات الإسرائيلىة،

وهى تجربة حوار بين جنديين إسرائيليين كانا متمركزين فى أحد مواقع خط بارليف أثناء حرب الاستنزاف، القصة تحمل عنوان «أغنية البجع» نشرها الأديب الإسرائيلى وان أدليست فى الملحق الأدبى لصحيفة «عل همشمار» بتاريخ ١٧/٤/١٩٧٠ أى فى أوج حرب الاستنزاف المصرية، لقد اختار الأديب عنواناً يعطى إيحاء باقتراب الموت وهو (أغنية البجع).

المواضيع الرئيسية
الرئيسية
رسالة من المحرر
قضايا ساخنة
اخبار الوطن
رياضة
تحقيقات
اقتصاد
مساحة رأي
ملف خاص
اخبار العالم
حوادث و قضايا
السكوت ممنوع
زى النهارده
تحليل اخبارى
أخيرة
أعمدة العدد
خط أحمر
٧ أيام
خارج النص
وجهة نظر
عابر سبيل
اصطيحة

اسكندرية اليوم

صفحة خاصة على بوابة مصرجدة اليوم

شاهد حوار خاص مع فاتن حمامة



يدور الحوار بين جنديين من جنود الاحتياط أتيسيك ويوسى وهما فى موقعهما على حافة القناة، وقد قضى كل منهما أسبوعاً فى هذا الموقع بعد تكليفهما بالمراقبة للمواقع المصرية، كان كلاهما يشعر بالإجهد من توالى القصف المدفعى المصرى فكان يقضيان الليل فى المخايين، ويقومان فى الصباح مع توفقه بإحصاء الحفر التى تولدت عن القذائف والخسائر الناتجة عنه.

الجو العام المحيط بالجنديين جو واقعى يطابق الحالة التى كان يعايشها الجنود الإسرائيليون فلم تعد الخدمة العسكرية على حافة القناة مدعاة للزهو الإمبراطورى ولجنون العظمة، يشعر الجنديان بأزمة عندما تأتى إليهما أوامر بأن خدمتهما قد امتدت فى الموقع ثلاثة أسابيع أخرى فيبدأ بينهما حوار حول ما يعايشانه من تجربة الخطر،

وفى ثنايا الحوار يتناولان الأوضاع السياسية والفكرية والتيارات المختلفة فى المجتمع الإسرائيلى، ويعلقان عليها، مثل وجود حركة إسرائيل الكاملة التى كانت ترفض التخلّى عن شبر واحد من سيناء، ومثل نظرية الأمن التى تزرعها القيادة العسكرية الإسرائيلية فى عقول الجنود لإقناعهم بأن وجودهم على حافة القناة ضرورة لأمن إسرائيل،

يبدأ الجندى أتيسيك الحوار بالتعبير عن ضيقه من الانتظار فى حالة المراقبة لنشاط حرب الاستنزاف ويدفعه إحساس الضغط المستمر إلى أن يقول إنه يمتنى أن يقوم المصريون بهجوم شامل حتى تنتهى الحرب، يجب عليه زميله يوسى بأن النهاية لن تأتى، لأن هزيمة العرب لن تحملهم على الاستسلام بل على معاودة الهجوم. هنا يقول أتيسيك كلما جاءوا سنضربهم وقتلهم فيتهمه يوسى بأنه سفاك دماء لاستعداده للقتل بدم بارد.

يجرى الحوار ليستعرض حالة الحيرة التى يعايشها الجنود الإسرائيليون بين منطق البقاء على الأرض المصرية والرغبة فى السلام والأمن الشخصى، وفى سياق الحوار يرد ذكر حركة «مانسين» وهى حركة كانت تدعو إلى السلام وتوصف بأنها حركة تعانى من حالة بلاهة عقلية لدعوتها إلى الانسحاب مقابل تحقيق الأمن والسلام،

ونفهم من هذا الوصف أن اتجاه الحركة مرفوض من الغالبية وفى السياق نفسه يرد ذكر حركة إسرائيل الكاملة فتوصف هى الأخرى بأنها وأعضاءها نتاج لأساليب التنشئة الأيديولوجية الصهيونية التى تربي الشباب على طاعة الأوامر والتلقين الفكرى، ويوصف أعضاء هذه الحركة بأنهم مثل الإنسان الألى المستعد لإطاعة التعليمات، سواء جاءت بقتل العرب أو احتلال أراضيهم دون أى تفكير،

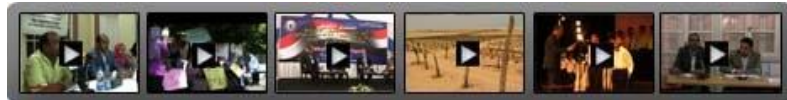
وفى سياق الحوار يضع الأديب على لسانى الجنديين عبارات تؤكد حالة الطمع فى أراضى العرب، وهى الحالة التى تملى على الجندى ممارسة القتل دون أى مشاعر للذنب أو حتى مشاعر للكراهية فالقتل هنا وسيلة لإزاحة العرب باعتبارهم عقبات تعترض طريق الإسرائيلى فى تحقيق ما يطمح إليه.

وفى موقع آخر من الحوار يكشف الأديب عن تصور كامن لدى أحد الجنديين بأن استخدام العنف هو الطريق لتعليم العرب الدرس فى عدم المقاومة كما يكشف عن منطق مضاد يفيد أن استخدام العنف مع العرب هو الذى يؤدى إلى توليد العنف عندهم، ليتوج الحوار بالاعتراف بأن الجندى الإسرائيلى الجالس على القناة واقع فى حيرة، ولا يعرف أين القرار الصواب، تاركاً مصيره للقادة أصحاب القرار.

ينتهى، الحوار بجمل قصيرة متتابعة بين الجنديين تشير إلى نوع المفاهيم التى يتلقاها، والتى تتصارع مع رغبتهما فى الأمن الشخصى، يقول أحدهما: ماذا إذن هل سنظل هكذا إلى الأبد؟

ويجب الآخر: هل جننت؟ فيسأل الأول: هل ننسحب؟ فتأتى الإجابة: هل جننت؟ فيأتى السؤال: أهى حرب جديدة إذن؟ وتأتى الإجابة: هل الموقف مجرد من الأمل إلى هذا الحد؟ فيأتى سؤال أخير: هل تعرف ماذا تريد؟ والإجابة: كلا.. وأنت؟ وينتهى الحوار بكلمة كلا، ثم كلمة «يوم»، علامة على سقوط قذيفة مصرية تضع نهاية الموت للحوار، وهو ما يشير إليه عنوان القصة (أغنية البجع) الذى يشير إلى أسطورة تقول إن البجع يبقى صامتاً طوال العمر، ولكنه قبل الموت يغنى أغنية وحيدة حزينة لوداع الدنيا.

السؤال الأخير من عندنا يقول: ترى هل جاءت هذه الموجة الأدبية الإسرائيلية من فراغ أم من ضغوط الإدارة الحديدية التى أظهرها شبان مصر فى الميدان؟!



تعليقات القراء

أضف تعليق

عدد التعليقات [١٠]

لمن نقول

تعليق مصطفى حسن المزين تاريخ ٢٠١٠/٨/١٢ ٢:١٠

نقول لمين ومين يسمع الناس هتفكر فى ايه ولايه وهو عاد فيه عقل

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

اين الروح

تعليق مروان تاريخ ٢٠١٠/٨/١٠ ٤٨:٢٢

اين هذه الروح الذى جعلت هؤلاء الجنديان يتحسرون على وضعهم هذا نحن الان ننتظر هذه الروح من العدو الخفى امرىكا

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

ياريت تكثر من هذه المقالات

تعليق علاء راضى تاريخ ٢٠١٠/٨/١٠ ٢٤:٢٢

ياريت تكثر بأستاذنا من هذه المقالات عشان تفكرنا بأمجادنا وبطولاتنا عشان نقاوم الاحتلال الجديد.

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

مقال رائع جداً

تعليق محمود رأفت تاريخ ٢٠١٠/٨/١٠ ١٢:٢٢

بجد أنت أنسان عبقرى وأتمنى الأستمرار فى كتابة هذا المقال الرائع وأريد الأتصال بك لأنى أعرف أناس كثيرين كانوا فى نصر أكتوبر ولهم من القصص الكثيرة والمثيرة

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

اليس فى الحزب الوطني رجل رشيد؟ او ربما امرأة رشيدة؟

تعليق مسلم من كندا تاريخ ٢٠١٠/٨/١٠ ٣٤:١٤

وبعد كل هذا التاريخ والبطولات والتضحيات جاء الحزب الوطني ورجالته بما فى ذلك لجنة سياساته ومسحوا بكرامة الشعب المصري الأرض، نرعت هذه الكرامة والعزة انتزاعا والقيت فى صناديق القمامة عن طريق صناديق الإنتخابات المزورة علنا، حتى المساجد اوصدت ابوابها فى وجه الخلق خشية التعاون علي البر والتقوي واستلهاهم طرق الخلاص كما امرنا ديننا. اما من يتهور ويجهر بمقاومة الظلم فمصيره القتل والتعذيب او الإختفاء فى غيابات السجون المصرية المشهورة فى العالم اجمع. والآن يأتي من يقول ليس فى الإمكان احسن مما كان ويلزم الإستمرار عن طريق توريث الحكم للجيل الجديد الذي ولد وترعرع فى هذا الجو طيلة حياته ولا يدري من امر دنياه

غير ذلك شيئاً؟

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

رائع كالعادة

تعليق احمد زايد تاريخ ١٠/٨/٢٠١٠ ١:١٢

رائع يا استاذ ابراهيم وكالعادة اسمح لي بنقل الموضوع الي موقع المجموعه 73 مؤرخين لكي يستفيد به اكبر عدد من المهتمين بالمجال العسكري تحيه لك وارجو مواصلة النشر في هذا السياق

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

حجر الزاوية....

تعليق عادل الاسكندراني تاريخ ١٠/٨/٢٠١٠ ٢٨:١٠

سيدى الفاضل د .ابراهيم...هزرت وترا حساسا. لكن أهل من منصت...؟؟؟؟ تريد ان تستدعى ما بداخل كل منا من...مخزون هائل...لكن سيدى الكريم اعتقد ان مفصل هذا الامر بيد الله اولاً..ثم بيد اولياء الامر وصناع القرار لسنا اقل من المانيا او اليابان لاننا قاتلنا (ورغم اختلاف البعض فى تقييم المكاسب والخسارة)فى صراعنا مع اسرائيل الا اننا مازلنا (نجيا)!!!ولم ننهز بالحرب بل تقوضت ارادتنا بالسلام!!!بكيت وانا اقرأ مقالك الجميل...لاننى عشت مرحلة الاستنزاف بحلاوة معاناتها(اكرر حلاوة معاناتها) لاننا كنا نجيا على الأمل ولكن اليوم قد تبدد الأمل من نفوس شبابنا واطفالنابتهاون وجهل وانانية صناع القرار بالوطن ويكفيك تصريحات المسؤولين عند كل ازمة تمر بالوطن...اتذكر مدرس اللغة العربية بالثانوى-ريفى بسيط-كان يحثنا على الصلاة واحترام العلم والملكيات العامة وحب الوطن وعينية وجبن اليهود وقوة الجندى المصرى واليوم سيادتك تدرى الاعلام وتصرحات من لا علم له والنتيجة شباب يتمنى الهجرة من الوطن او يبحث عن رنة جديدة للمحمول ..العض على الله

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

شكرا لكم

تعليق ابراهيم المصرى تاريخ ١٠/٨/٢٠١٠ ١:١٠

استادى العظيم د/ابراهيم شكرا لكم على ما تفعل من اجل مصر

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

من ليس لة تاريخ .يصنع تاريخ ..اما مصر فهي ام التاريخ والحضارة

تعليق ماجدة محمد من مصر تاريخ ١٠/٨/٢٠١٠ ١٥:٩

احبيك على هذا الجهد الذى تقوم به يا دكتور ابراهيم البحراوى اعانك الله عليه .واتمنى ان تظل مستمرا فى هذا الجهد ..وارجوا منك عرض بطولات متنوعة مرن الجيش المصرى العظيم وخاصة بطولات البطل الشهيد ابراهيم الرفاعى ورفاقه فبعض هؤلاء الابطال مازال يعيش بيننا ..الموجة الادبية الصهيونية جئت قطعاً من الارادة الحديدية لشباب مصر فى الميدان وتلك الارادة فى جينات كل مصرى ولن تنضب باذن الله

[أعلى الصفحة](#)[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

حوار الجنديين

تعليق محمود الدشناوي تاريخ ١٠/٨/٢٠١٠ ٧:٥٧

الله ما عرف اقولك ايه يادكتور المسئولين وصالونا لحاله انعدام الوطنيه!!!! عارف انا اعرف ناس ممكن يكونوا وصلوا الى انعدام اشخصيه كمان!!!!ولسه فيه حاجات كتير لسه هنوصلها جايه !

[أعلى الصفحة](#)

أبلغ عن تعليق غير لائق

[الأولى] [السابق] [١] [التالي] [الأخير]

الاسم :

البريد
الالكتروني :

موضوع

التعليق :

التعليق :

أضف التعليق



إعلانك على موقع «المصري اليوم» يصل بك إلى آفاق أوسع انتشاراً

www.almasyry-alyoum.com

Tel.: 27926440 / 27926441

يا فخر بعجز مساحتك

011 6110697

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم
و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصري اليوم

الرئيسية | اتفاقية الاستخدام | اتصل بنا

المصري اليوم

G